العباس بن عبد المطلب (رضوان الله عليه)

اسمه وكنيته ونسبه :

أبو الفضل ، العباس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمي القرشي .

ولادته :

ولد قبل عام الفيل بثلاثين سنة بمكّة المكرّمة .

أُمّه :

السيّدة نفيلة بنت خباب ، وهي أوّل إمرة عربية كست بيت الله الحرير والديباج ، وذلك أنَّ العباس فُقد وهو صغير ، فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت .

أسره :

اشترك العبّاس مع المشركين في معركة بدر مكرهاً ، وقد أُسر فيها مع ابن أخيه . عقيل بن أبي طالب . ، فجيء بهما إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال (صلى الله عليه وآله) للعباس : (افد نفسك وابن أخيك) ، وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب ، فغنمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يا رسول الله أحسبها من فدائي .

فقال (صلى الله عليه وآله) : (لا ذاك شيء أعطانا الله منك) ، فقال : يا رسول الله فإنّه ليس لي مال ، قال : (فأين المال الذي وضعته بمكّة حين خرجت عند أُم الفضل بنت الحارث ، وليس معكما أحد ، ثم قلت : إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ، ولعبد الله كذا وكذا ، ولقثم كذا وكذا) ، فقال العباس : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ، وأنّي لأعلم أنّ رسول الله ، ثم فدى نفسه وابن أخيه .

وعن ابن العباس قال : لمّا أمسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أوّل الليل ، فقال له أصحابه : ما لك تنام ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : (سمعت أنين عمّي العباس في وثاقه) ، فأطلقوه فسكت ، فنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

مكانته ومواقفه :

كان رئيساً في قريش أيّام الجاهلية ، وإليه ترجع عمارة المسجد الحرام ، حضر بيعة العقبة الثانية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يسلم ، وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً ، فأُسّر وافتدى نفسه .

رجع إلى مكّة بعد أن أسلم ، وكتم إسلامه ، وهاجر إلى المدينة المنوّرة قبل الفتح بقليل ، وشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتح مكّة وحنين ، وكان في حنين آخذاً بلجام بغلة النبي (صلى الله عليه وآله) .

أنكر على عمر بن الخطّاب توليه الخلافة ، وأعلن استعداده لمبايعة الإمام علي (عليه السلام) ، وكان من الذين صلّوا على جنازة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

وفاته :

توفّي في اليوم الأوّل من شهر رمضان 32 هـ ، وقيل في الثاني عشر من رجب ، بالمدينة المنوّرة ، وتولّى تغسيله الإمام علي (عليه السلام) وابنه عبد الله ، ودفن في مقبرة البقيع ، وقبره معروف يزار قبل أن يهدم .